الرمح ثانية فقتله ونجا أبو سفيان.

ومر به أبوه (أبو عامر) وهو مجندل فقال: "إن كنت لأحذرك من هذا الرجل -يعني محمداً- من قبل هذا المصرع، والله إن كنت لبراً بالوالد شريف الخلق في حياتك وإن مماتك لمع سراة أصحابك وأشرافهم"، ثم نادى يامعشر قريش "حنظلة لا يمثل به".

وعندما جاء النبي وأصحابه لتفقد الشهداء مر على حنظلة فقال: إن صاحبكم لتغسله الملائكة فاسألوا صاحبته ماشأنه؟ "فسئلت صاحبته فقالت: "خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة، غسلته بماء المزن في صحاف من الفضة بين الأرض والسماء وإن رأسه كان يقطر ماء وماحوله ماء.

وكانت امرأته قد علقت بولد منه أسموه (عبد الله بن حنظلة)، ولد بعد أحد بتسعة أشهر، وكان شريفاً فاضلاً عابداً، وكانت له مكانة ممتازة.

وفد على (يزيد بن معاوية) مع وفد من أهل المدينة، ومعه ثمانية من بنيه، فأعطاه يزيد مائة ألف وأعطي كل واحد من بنيه عشرة آلاف، ولكنهم أجمعوا حين رجعوا إلى المدينة على إخراج بني أمية منها وخلع يزيد وذكروا مساوئه لأهلها فقام الناس يسبون يزيد فكفهم عبد الله عن الشتم وقال لهم: أصدقوهم في اللقاء فوالله لو لم أجد سوى هؤلاء لجاهدتهم بهم.

فبايعه الناس رئيساً للأنصار، فبعث يزيد إليهم (مسلم بن عقبة المرّي) فكانت وقعة الحرة سنة (63) للهجرة، وقاتل عبد الله في هذه الوقعة قتالاً شديداً، وقدّم بنيه الثمانية الواحد تلو الآخر حتى قتلوا جميعاً وتفرق الناس عنه فقال مولاه: "والله يا أباعبد الرحمن مابقي أحد فعلام تقيم؟" فقال: "ويحك إنما خرجنا على أن نموت" ثم انصرف من الصلاة وبه جراحات كثيرة فتقلد السيف ونزع الدرع حتى قتل، وعلى إثر وقعة الحرّة تفرق أهل المدينة والأنصار من الأوس والخزرج في الأمصار.

موقف الأحوص من الفتنة:

والعجيب الغريب أن اسم الأحوص لم يذكر أبداً إبان هذه الفتنة وتلك الحرب الضروس التي اشترك فيها أعمامه وأخواله وأبناء قبيلته جميعهم وأعمل فيهم السيف ذبحاً وتقتيلاً مع أنه كان في ذروة الشباب، فمعركة الحرّة وقعت سنة